



أَذْنَنَ اللَّذِينَ يُقَاتِلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا وَإِنَّ اللَّهَ عَلَى نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ * الَّذِينَ أَخْرَجُوا مِنْ دِيَارِهِمْ بِغَيْرِ حَقٍّ إِلَّا أَنْ يَقُولُوا رَبُّنَا اللَّهُ وَلَوْلَا دَفْعُ اللَّهِ النَّاسَ بِعَضَهُمْ بِبَعْضٍ لَهُدِمَتْ صَوَامِعٌ وَبَيْعٌ وَصَلَوَاتٌ وَمَسَاجِدٌ يُذَكَّرُ فِيهَا اسْمُ اللَّهِ كَثِيرًا وَلَيَنْصُرَنَّ اللَّهُ مَنْ يَنْتَصِرُهُ إِنَّ اللَّهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ .

كلنا يعلم ما يجري الآن في سوريا من حرب إبادة لإخواننا على يدي عدو الله بشار الأسد وحلفاؤه من الفرس والروس، وكلنا قد علم تأييد روسيا والصين لهذا المجرم النصيري البعثي الخبيث، فها هو الأسطول الروسي يرسو قبالة الشاطئ السوري، وحكومة إيران الصفوية دعمته مؤخراً بخمسة عشر ألفاً جندي مدججين بمختلف بالأسلحة؛ كل ذلك لقتل إخواننا في سوريا. فها هي قواته المدعومة بالدبابات والطائرات تقتسم معظم المدن والقرى فقتل وتعتقل، وترتكب أبشع الجرائم من تعذيب الأطفال والتمثيل بهم وقتلهم، وقتل النساء وتهك الأعراض، وحصار المدن وقطع الخدمات عنها، وقتل الجرحى والمواليد في المستشفيات، ولعل كثيراً منا رأى أو سمع من جرائم هذا النظام وعدوانه ما يندى له الجبين، مما حمل الكثير من السكان على الفرار من منازلهم تحت وطأة القصف العنيف بالمدفعية والطائرات وراجمات الصواريخ، حتى أن مدينة حمص قتل فيها يوم الجمعة الفائت أكثر من ثلاثة قتيل، وقبل يومين ضربت فقط في ثلاثة ساعات بمئتي صاروخ. وأصبح الكثير من جثث القتلى في الطرقات، وأشلاء العديد من الأسر تحت ركام المباني المتهدمة، والوضع قد بلغ غاية الخطورة فالقصف العنيف مستمر منذ أسبوع بمختلف الأسلحة الثقيلة من المدفعية والطائرات الحربية.

لقد أضحي هناك في كل طريق دماء تنزف، وأشلاء تمزق، ولكل أسرة مفقود أو معتقل، وفي كل دارٍ يتيمٍ وثكلى. ! وصراخ الأطفال وأنين الأمهات يتعالى ولا مغيث، ولا مجيب!!.

يا أهل الغيرة والنصرة..! *** يا أهل الصدق والإيمان..!
أعندكم نبأ من - حال إخوتكم- *** فقد سرى بحديث القوم ركبان
كم يستغيث بنا المستضعفون وهم *** قتلى وأسرى فما يهتر إنسان
ماذا التفاطع في الإسلام بينكم *** وأنتم يا عباد الله إخوان
وحمص تبكي وهي نارفة *** وجرحها بالدم فياض وملآن

حتى المحاريب تبكي وهي جامدة *** حتى المنابر ترثي وهي عيدان
ألا نفوسُ أَيَّاتٍ لَهَا هُمْ *** أَمَا عَلَى الْخِيرِ أَنْصَارٌ وَأَعْوَانٌ
يَا رَبَّ أُمٍّ وَطَفْلٍ حِيلٌ بَيْنَهُمَا *** كَمَا تَفَرَّقُ أَرْوَاحٌ وَأَبْدَانٌ
لِمَثْلِ هَذَا يَذْوَبُ الْقَلْبُ مِنْ كَمْدٍ *** إِنْ كَانَ فِي الْقَلْبِ إِسْلَامٌ وَإِيمَانٌ

لماذا يذبح إخواننا وتنتهك حرماتهم ونحن نرى ونسمع صراخهم واستغاثتهم ولا نبالي بما حل بهم؟! ألسنا أمة واحدة، قبلتنا واحدة، وديننا واحد، ونحن "كمثل الجسد الواحد إذا اشتكتى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالحمى والسهر". فهل نسيينا أم تناسينا قول النبي - صلى الله عليه وسلم - : (ما من امرئ يخذل امرأ مسلماً في موضع تنتهك فيه حرمته وينقص فيه من عرضه إلا خذله الله في موطن يحب فيه نصرته، وما من امرئ ينصر مسلماً في موضع ينتقص فيه من عرضه وينتهك فيه من حرمته إلا نصره الله في موطن يحب نصرته)).

لعل بعضنا سمع أحد الإخوة الأطباء في حمص وهو يستصرخ إخوانه في كل بلاد الإسلام ويستغيث بالله ثم بهم، فكان من آخر كلامه أن قال: "لماذا تخلون عنا، ألسنا إخوانكم؟ ألسنا مسلمون مثلكم؟ والله لئن تخليت عننا لتشكونكم إلى الله يوم القيمة"!

فالواجب علينا في مثل هذه الأحوال الاهتمام بشأن إخواننا والمبادرة بكل ما يمكننا من نصرتهم. وأن نتعرّف على ما يجب عليه القيام به فنبادر تنفيذه.

ولو قال قائل: كلنا ندرك ذلك ونعلم أن نصرتهم واجبة علينا، غير أننا لا ندرى كيف ننصرهم، ولا نعلم ما الذي يجب علينا أن نقدمه لهم.

فأقول: إن أول ذلك: الدعاء لهم بالنصر والتأييد، وهذا واجب على الجميع، وكلنا مكلف به، ويجب أن لا نتوانى فيه، فهو أقوى الأسلحة لمواجهة الشدائـد والمحنـ، فإن النبي - صلى الله عليه وسلم - بات ليلة الأحزاب يدعـو ويصلـي حتى أصبحـ وإذا القومـ قد رجـعوا إـلـى بلادـهم وتفـرقـ صـفـهمـ. فـندـعواـ اللهـ فيـ الصـلاـةـ وـخـارـجـ الصـلاـةـ،ـ أـنـ يـنـصـرـهـمـ وـيـكـسـرـ شـوـكـةـ عـدوـهــ.ـ وـنـذـكـرـ أـهـلـناـ صـفـارـاـ وـكـبـارـاـ رـجـالـاـ وـنسـاءـ بـالـدـعـاءـ لـإـخـوانـهـمـ وـنـبـيـنـ لـهـمـ أـهـمـيـتـهـ وـوـجـوـبـهــ.

وثانياً: تذكـيرـ النـاسـ بـمـحـنـةـ إـخـوانـهـمـ فيـ مـجـالـسـهـمـ وـطـرـقـهـمـ وـوـسـائـلـ اـتـصـالـاتـهـمـ،ـ وـفـيـ الـخـطـبـ فيـ الـمـسـاجـدـ،ـ وـالـكـتـابـةـ فيـ الـصـحـفـ وـمـوـاـقـعـ الـإـنـتـرـنـتـ،ـ وـبـرـامـجـ الـقـنـوـنـاتـ؛ـ حـتـىـ يـكـونـ مـوـضـوعـ نـصـرـةـ إـخـوانـنـاـ فيـ سـوـرـيـاـ حـدـيـثـ النـاسـ وـشـغـلـهـمـ الشـاغـلـ.ـ حـتـىـ يـكـشـفـ اللـهـ هـذـهـ الـغـمـةــ.

ثالثاً: نـدـعـواـ اللـهـ أـنـ يـوـقـنـ خـادـمـ الـحـرـمـينـ -ـ حـفـظـهـ اللـهـ -ـ أـنـ يـنـصـرـ إـخـوانـهـ فيـ سـوـرـيـاـ،ـ وـأـنـ يـأـمـرـ بـتـنـظـيمـ حـمـلـةـ لـلـتـبـرـعـاتـ وـحـثـ الـمـوـاـطـنـينـ عـلـىـ مـنـاصـرـتـهـمـ،ـ إـذـاـ تـمـ ذـلـكـ بـاـدـرـنـاـ بـجـمـعـ الـتـبـرـعـاتـ وـإـغـاثـةـ إـخـوانـنـاـ،ـ وـيـجـتـهـدـ كـلـ مـنـاـ مـعـ أـسـرـتـهـ وـأـصـحـابـهـ وـمـعـارـفـهــ.ـ فـيـ حـثـهـمـ عـلـىـ ذـلـكــ.

إنـ هـذـاـ الـحـدـثـ الـأـلـيـمـ يـوـجـبـ عـلـىـ الـمـسـلـمـينـ الـوـقـوفـ مـعـ إـخـوانـهـمـ فيـ سـوـرـيـاـ وـالـتـعـاـونـ مـعـهـمـ وـنـصـرـتـهـمـ وـمـسـاعـدـتـهـمـ وـالـاجـتـهـادــ فيـ رـفـعـ الـظـلـمـ عـنـهـمـ بـمـاـ يـمـكـنـ مـنـ الـأـسـبـابـ وـالـوـسـائـلـ تـحـقـيقـاـ لـأـخـوـةـ إـلـسـلـامـ وـرـابـطـةـ إـيمـانـ،ـ قـالـ اللـهــ تـبـارـكـ وـتـعـالـىــ -ـ:ـ {ـوـالـمـؤـمـنـونـ وـالـمـؤـمـنـاتـ بـعـضـهـمـ أـوـلـيـاءـ بـعـضـ}.ـ وـقـالـ النـبـيـ -ـ صلىـ اللهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ -ـ:ـ ((ـالـمـؤـمـنـ لـلـمـؤـمـنـ كـالـبـنـيـانـ يـشـدـ بـعـضـهـ بـعـضـاـ وـشـبـكـ بـيـنـ أـصـابـعـهـ)).ـ وـقـالـ:ـ ((ـالـمـسـلـمـ أـخـوـ الـمـسـلـمـ لـاـ يـظـلـمـهـ وـلـاـ يـخـذـلـهـ وـلـاـ يـسـلـمـهـ وـلـاـ يـحـقـرـهـ)).ـ

وـالـنـصـرـةـ شـامـلـةـ لـأـمـورـ عـدـيـدةـ حـسـبـ الـاسـتـطـاعـةـ وـمـرـاعـةـ الـأـحـوـالـ،ـ سـوـاءـ كـانـتـ مـنـ عـمـومـ الـمـسـلـمـينـ،ـ أـوـمـنـ جـهـةـ الـدـوـلـ الـعـرـبـيـةـ وـإـلـسـلـامـيـةـ بـمـنـاصـرـتـهـمـ مـادـيـاـ وـعـسـكـرـيـاـ،ـ فـكـلـ ذـلـكـ مـنـ التـعـاـونـ عـلـىـ الـبـرـ وـالـتـقـوـىـ الـذـيـ أـمـرـ اللـهـ بـهـ فـيـ قـوـلـهـ -ـ سـبـحـانـهـ -ـ:ـ {ـوـتـعـاـوـنـوـاـ عـلـىـ الـبـرـ وـالـتـقـوـىـ}).ـ

الله يا من لا يخلف وعده ولا يهزم جنده انصر عبادك المؤمنين في سوريا يا ذا الجلال والإكرام. اللهم اجبر كسرهم، وقوّ شوكتهم وتقبل شهداءهم، وأنزل عليهم السكينة والفرج والنصر يا سميع الدعاء يا ذا الجلال والإكرام.

اللهم عليك بعذوك وعدهم فإنهم لا يعجزونك وأنت الواحد القهار. اللهم خالف بين قلوبهم، وفرق جمعهم وشتت شملهم، واجعل الدائرة عليهم يا قوي يا عزيز. اللهم يا من لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء كف بأس المجرمين ورد كيدهم في نحورهم. اللهم أنزل بعذوك بشار الأسد وجنده وأعوانه نقمتك وسخطك واجعلهم عبرة للمعتبرين.

المصدر: [جينيات](#)

المصادر: